المجلد السابع والعشرون للعام ٢٠٢٣م
حولية كلية اللغة العربية للبنين بجرجا

تجليات صورة الريف عند جارسيا لوركا وتوفيق الحكيم في شخصيات مسرحيتي عرس الدم والصفقة (دراسة مقارنة)

Manifestations of the image of the countryside according to Garcia Lorca and Tawfiq al-Hakim in the characters of the plays Blood Wedding and The Deal (a comparative study)

بقلم الباحثة

زهراء حسن محمد ابوفراج مباركي

باحثة في شؤون الأدب المسرحي بجامعة الملك عبدالعزيز
جدة ـ المملكة العربية السعودية

العدد الأول (إصدار ديسمبر ٢٠٢٣م)

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية ٦٩٤٠/٢٠٢٣م

بسم الله الرحمن الرحيم

تجليات صورة الريف عند جارسيا لوركا وتوفيق الحكيم في شخصيات مسرحيتي عرس الدم والصفقة (دراسة مقارنة)

زهراء حسن محمد ابوفراج مباركي

باحثة في شؤون الأدب المسرحي بجامعة الملك عبدالعزيز- جدة ـ المملكة العربية السعودية

البريد الإلكتروني : Zh555zh@gmail.com

الملخص

يناقش البحث موضوع دراسة مقارنة في موضوع جديد لم يتطرق إليه أحد على حد علم الباحثة حتى الآن. وهو مقارنة تجليات صورة الريف عند جارسيا لوركا وتوفيق الحكيم في شخصيات مسرحيتي عرس الدم والصفقة. وتهدف هذه الدراسة المقارنة في الكشف عن أسلوب وتصوير الكاتبين لحياة الريف الواقعية وذلك من خلال الإجابة على سؤال مشكلة الدراسة ما صور التقارب والاختلاف بين الريف المصري والريف الاسباني عند توفيق الحكيم في مسرحية الصفقة وعند جارسيا لوركا في مسرحية عرس الدم؟ وفي سبيل تحقيق المقارنة وإثبات هذه الفرضيات ستقوم الباحثة أولا بالمنهج الوصفي على تحليل مسرحية الصفقة لتوفيق الحكيم وتحليل مسرحية عرس الدم لجارسيا لوركا، في استنباط واستخراج مواطن الشبة والاختلاف والتباين في عادات وتقاليد المجتمع الريفي المصري والمجتمع الريفي الاسباني، من خلال شخصيات نص المسرحيتين والمقارنة بينهما من خلال ثلاثة صور المرأة في الحب والتضحية والزواج وصورة الفلاح وأبرز سماته وصورة الأرض وأهميتها عند الفلاح المصري والفلاح الإسباني. وتشتمل الدراسة على مقدمة في الإطار النظري ومقدمة في الإطار التطبيقي. وتوصلت الدراسة إلى نتائج من أهمها أن الدراسة المقارنة بينت وجود تقارب بين عادات الريف المصري وبين عادات الريف الإسباني وأثبتت الدراسة أيضا وجود اختلاف جذري بين صورة وطبيعة المرأة في الريف المصري والريف الإسباني.

الكلمات المفتاحية: عرس الدم،الصفقة، الريف، المرأة ، الفلاح، الأرض.

Manifestations of the image of the countryside according to Garcia Lorca and Tawfiq al-Hakim in the characters of the plays Blood Wedding and The Deal (a comparative study)

Zahraa Hassan Muhammad Abu Faraj Mubaraki
Researcher at King Abdulaziz University, Jeddah, Kingdom of Saudi Arabia.
Email: Zh555zh@gmail.com

Abstract

The research discusses the subject of a comparative study on a new topic that no one has touched upon as far as the researcher knows so far. It is a comparison of the manifestations of the image of the countryside when García Lorca and Tawfiq al-Hakim in the characters of the two plays The Blood Wedding and the Deal. This comparative study aims to reveal the style and portrayal of the writers of the realistic rural life by answering the question of the study problem: What are the images of convergence and difference between the Egyptian countryside and the Spanish countryside when Tawfiq al-Hakim in the play The Deal and when Garcia Lorca in the play The Blood Wedding? In order to achieve comparison and prove these hypotheses, the researcher will first use the descriptive approach to analyze the play The Deal by Tawfiq al-Hakim and analyze the play The Blood Wedding by García Lorca, in eliciting and extracting the similarities, differences and contrasts in the customs and traditions of the Egyptian rural society and the Spanish rural society, through the characters of the text of the two plays and comparing them from Through three images of women in love, sacrifice and marriage, the image of the farmer and its most prominent features, and the image of the land and its importance to the Egyptian and Spanish farmers. The study includes an introduction to the theoretical framework and an introduction to the practical framework. The study reached results, the most important of which is that the comparative study showed a convergence between the customs of the Egyptian countryside and the customs of the Spanish countryside. The study also demonstrated the existence of a fundamental difference between the image and nature of women in the Egyptian countryside and the Spanish countryside.

Keywords: Blood wedding , bargain , countryside , woman , farmer , land

بسم الله الرحمن الرحيم

الإطار النظري

المقدمة:

يحظى الريف باهتمام عالمي في شتى المجالات فمثلا "يهتم علماء الاجتماع الريفي، بدراسة العلاقات الاجتماعية القائمة في الجماعة الإنسانية التي تعيش في بيئة ريفية ويدرسها من حيث طبيعتها إذ تواجه الجماعة الريف وجهاً لوجه. إنه يبحث في خصائص المجتمعات الريفية من حيث نمط المعيشة أو نظام الإنتاج السائد بوصفه أكثر بدائية، كما يعنى بتحليل العلاقات الاجتماعية الأولية، والرباط العائلي (رباط الدم أو الزواج الداخلي)، ويحدد السمات والمميزات التي تميز المجتمعات الريفية من المجتمعات الحضرية"(١).

أما في مجال الآداب والعلوم الإنسانية فالمسألة ليست بعيدة عن هذا الجانب، حيث تقوم الدراسات الأدبية والنقدية على مقارنة العلاقات والاختلافات الثقافية والعادات والتقاليد بين الشعوب وطبقاتها من خلال آداب شعوبها ومؤلفات كتابها. ومن ضمنها مجالات الراوية والشعر والمسرح فالأدب هو المجتمع والمسرح هو الأقرب في تصوير تلك الثقافات والاختلافات المجتمعية، لما يحمله الأدب المسرحي من سمات درامية وتجسيد للصور الواقعية في الحياة. ومن النماذج الأدبية التي اشتهرت وكانت في محل اختيار الباحثة لدراستها المقارنة هي مسرحية الصفقة لتوفيق الحكيم ومسرحية عرس الدم لجارسيا لوركا. حيث تميز العملان بأسماء كتابها أولا وبمضمون

(١) علم الاجتماع الريفي، موقع المعرفة الالكتروني، تاريخ الدخول١٣/١/٢٠٢٣م
https://www.marefa.org/%D8%B9%D9%84%D9%85_%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%AC%D8%AA%D9%85%D8%A7%D8%B9_%D8%A7%D9%84%D8%B1%D9%8A%D9%81%D9%8A

فكرتها ثانيا، حيث أن توفيق الحكيم الكاتب المصري قد اهتم كثيرا في مؤلفاته بتصوير الريف المصري في أكثر أعماله[١] وكذلك الكاتب الاسباني جارسيا لوركا الابن الريفي الذي نشأ في طقوس الريف وعوالمه واستحوذت على جل اهتمامه وهو ما نراه منعكسا في أعماله الأدبية[٢]، وكذلك لم تتم المقارنة بين مسرحية توفيق الحكيم ومسرحية جارسيا لوركا من قبل على حسب علم الباحثة حتى هذه اللحظة. ومن هذا المنطلق ستقوم الباحثة بدراسة صور التقارب والاختلاف بين الريف المصري والريف الاسباني والمقارنة بينهما من خلال سؤال رئيس:

س / ما صور التقارب والاختلاف بين الريف المصري والريف الاسباني عند توفيق الحكيم في مسرحية الصفقة وعند جارسيا لوركا في مسرحية عرس الدم؟

ويتفرع من هذا السؤال عدة أسئلة:

س١- ما طبيعة صورة المرأة الريفية في موضوع الحب والزواج والتضحية في الريف المصري والريف الاسباني؟

س٢- ما سمات الفلاح في الريف المصري والريف الاسباني؟

س٣- ما قيمة الأرض وأهميتها عند الفلاح المصري والفلاح الاسباني؟

وتهدف الباحثة في دراستها المقارنة لصور التقارب والاختلاف بين المجتمع الريف المصري والمجتمع الريف الاسباني إلى ما يلي:

- أن نتعرف على طبيعة المرأة الريفية وعلاقتها في مواضيع الحب والزواج والتضحية في المجتمع الريفي المصري والاسباني.

---

(١) أشهرها يوميات نائب في الارياف

(٢) ثلاثية لوركا الفريدة (عرس الدم، يرما، بيت برناردا البا)

•أن نبرز أهم سمات وصفات الفلاح الريفي في المجتمع المصري والمجتمع الاسباني.

•أن نظهر مدى أهمية الأرض وقيمتها عند الفلاح المصري والفلاح الاسباني في المجتمع الريفي.

وتتقارب دراسة الباحثة التي وجدتها مع بعض الدراسات السابقة في صورة المرأة والريف وتختلف في طريقة الطرح والتناول والقضية من الدراسة. ومن أهمها:

١- دراسة بعنوان / شخصية المرأة في نصوص ابسن ولوركا المسرحية (دراسة مقارنة) أ.م.د. / محمد عباس حنتوش/ م.م. شيماء حسين طاهر جامعة بابل /كلية الفنون الجميلة / قسم الفنون المسرحية/ مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية، المجلد الخامس، العدد الأول. وتهدف الدراسة إلى معرفة الآلية الفنية التي تعامل بها الكاتبين لوركا وابسن مع شخصية المرأة في نصوصهما من المنظور الاجتماعي والنفسي. وهو يتقاطع مع دراسة الباحثة في رؤية لوركا وتعامله مع الشخصيات النسائية في مسرحيته عرس الدم.

٢- ودراسة ماجستير بعنوان صورة الريف في مسرح توفيق الحكيم للباحثة / ورود حمزة الدويك / جامعة الخليل / كلية الدراسات العليا/ فلسطين /٢٠٢١م- ١٤٤٢هـ. وهدفت الدراسة إلى تسليط الضوء على صورة الريف المصري وقضاياه الإنسانية من خلال مسرحيات توفيق الحكيم. ويتقاطع مع دراسة الباحثة في رؤية توفيق الحكيم وقدرته الفنية في تصوير ومحاكاة تقاليد وعادات الريف المصري.

٣- وجاءت الدراسة الثالثة بعنوان دوافع الصراع النفسي لشخصية المرأة في نصوص لوركا المسرحية للباحث/ أنس فاضل محمد الربيعي/ مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية/ المجلد ٢٩/ العدد ١/ ٢٠٢١م. وتهدف الدراسة إلى التعرف على الدوافع التي تقود إلى الصراع النفسي في شخصية المرأة في نصوص مسرحيات لوركا. وتتقاطع مع دراسة الباحثة في رؤيتها للدوافع وأسباب الصراع النفسي في الشخصيات النسائية الموجودة في نص عرس الدم للوركا.

وتكمن أهمية البحث في تسليط الضوء على التباين والتقارب بين المجتمعات العربية والمجتمعات الأوروبية والمجتمع الريفي تحديدا من خلال الأدب المسرحي، وتصوير كتابها لمظاهر وصور الحياة الواقعية والعادات والتقاليد في المجتمعات الريفية. وتكمن كذلك في كون أن هذه الدراسة تبحث في أسلوب توفيق الحكيم وأسلوب جارسيا لوركا ومدى قدرتهما وتوفيقهما في تصوير البيئة الريفية ومظاهر العيش فيها.

ولذلك تفترض الباحثة من هذه الدراسة المقارنة بين المسرحيتين في العادات والتقاليد من خلال صورة المرأة والفلاح والأرض ما يلي:

١- تفترض الدراسة وجود تقارب بين المجتمع المصري والمجتمع الاسباني في عادات الريف وتقاليده.

٢- تفترض الدراسة اختلاف طبيعة المرأة الريفية المصرية عن المرأة الاسبانية في مواضيع الحب والزواج والتضحية.

٣- تفترض الدراسة وجود سمات مشتركة في شخصية الفلاح المصري والفلاح الاسباني.

٤- تفترض الدراسة بأهمية الأرض بالنسبة للفلاح المصري والفلاح الاسباني.

وفي سبيل تحقيق المقارنة وإثبات هذه الفرضيات ستقوم الباحثة أولا بالمنهج الوصفي على تحليل مسرحية الصفقة لتوفيق الحكيم وتحليل مسرحية عرس الدم لجارسيا لوركا، في استنباط واستخراج مواطن الشبة والاختلاف والتباين في عادات وتقاليد المجتمع الريفي المصري والمجتمع الريفي الاسباني، من خلال شخصيات نص المسرحيتين والمقارنة بينهما من خلال ثلاث صور المرأة والفلاح والأرض، ومن ثم استخلاص النتائج وتأكيد فرضيات البحث والإجابة على تساؤلاته.

وثانيا في نطاق مسرحية الصفقة لتوفيق الحكيم ومسرحية عرس الدم لجارسيا لوركا ونطاق مراجع البحث، ومختصة فقط بالمجتمع الريف المصري والمجتمع الريف الاسباني الموجودة في المسرحيتين.

وثالثا من حيث تحرير لمفهوم ومصطلح المجتمع الريفي وتحرير مفهوم العادات والتقاليد، حتى يتسنى لنا فهم الإطار العام الذي تدور حوله المسرحيتان والهدف من المقارنة في هذا البحث ومن خلال ثلاثة محاور أساسية وهي كالآتي:

١- محور طبيعة المرأة في الريف المصري والاسباني

٢- محور سمات الفلاح في الريف المصري والاسباني

٣- محور قيمة الأرض وأهميتها عند الفلاح المصري والاسباني.

فالمسرحيتان الصفقة وعرس الدم تدور أحداثهما في مجتمع الريف والتشابه في عادات وتقاليد المجتمعات الريفية وخصائصها تكاد تكون متوافقة إلى حد ما، بغض النظر عن البعد الجغرافي، فسكان الريف يتميزون بالبساطة

والترابط الاجتماعي. فمسرحية الصفقة التي كتبها توفيق الحكيم[١]، تدور حول قضية الأرض في زمن النظام الاقطاعي، الذي كان يسيطر على الأراضي الزراعية ويتحكم في مصير الفلاحين ويجعلهم تحت وصايته الأجنبية. فشخصية شنودة عامل البنك، وسعداوي وابنه محروس، وعوضين وابنته مبروكة، يدخلون في صراع قوي مع شخصية حامد بيك أبو راجيه ووكيله عليش أفندي، الذي يتوهم أهل القرية أنه جاء كي يأخذ الصفقة منهم وآخر أمل لديهم في استعادة وتملك أرضهم بكل ما جمعوه وضحوا به من أموالهم، والذي يتضح فيما بعد أن مجيئه كان مصادفة ولكنه استغل خوفهم وقلقهم فبدأ يساومهم ويجاريهم رغم ضيافة أهل القرية له.

فطلب منهم أخذ مبروكة بعد أن شاهدها في حفل الضيافة وأعجب بها إلى قصره وبيته في المدينة، رغم رفض والدها ووالد خطيبها محروس، لكن توافق مبروكة وتضحي من أجل حلم الفلاحين واستعادة الأرض وتذهب فعلا مع حامد بيك ومعاونه، فتبتكر مبروكة حيلة ذكية استطاعت فيه أن تحافظ على شرفها وبذات الوقت تبعد حامد بيك عن الصفقة، بعد أن أوهمتهم أنها مريضة بالكوليرا الخطيرة، مما سبب رهبة لحامد بيك والذي احتجزته السلطات وعزلته ريثما تظهر نتائج الفحوصات. وفي أثناء هذا الوقت ينجح عامل البنك شنودة في التفاهم مع الشركة الأجنبية ويوقعون العقد ويفوزون بالصفقة لصالحهم، وتنتهي المسرحية بنهاية مغلقة وسعيدة بزواج مبروكة ومحروس وسط هتافات الفلاحين وأهل القرية[٢].

---

(١) توفيق الحكيم (1315)هـ 9 / أكتوبر 1898 م 1407 - هـ 26 / يوليو (1987 ، ولد في الإسكندرية وتوفي في القاهرة .كاتب وأديب مصري، من رواد الرواية والكتابة المسرحية العربية ومن الأسماء البارزة في تاريخ الأدب العربي الحديث.

(٢) ينظر: توفيق الحكيم، مسرحية الصفقة

أما مسرحية عرس الدم لصاحبها فيديريكو غارسيا لوركا[١]، فتدور في الريف الاسباني وهي مسرحية شعرية تتكون من ثلاثة فصول وسبعة مشاهد موزعة على فصولها، وهي تحكي قصة عائلتين ريفية الأم وابنها العريس، والأب وابنته العروسة، يواجهون صراعا مع رونالدو حبيب العروسة السابق الذي قتلت عائلته والد وأخو العريس وهو السبب في تحفظ والدته على الزواج من عائلة العروسة ولكنها تساير من أجل سعادة ولدها. وكما يقولون إن الأمهات يشعرن بالأشياء قبل حدوثها، فقد تم الاتفاق على مراسم الزفاف وتحديد يوم الكنيسة، وفي اللحظة التي عرف بها رونالدو خطبة العروسة وقرب زفافها شعر بالغيرة وأراد استعادة ذكرياتهما القديمة، فحاول منع العروسة في يوم الزفاف وأقنعها بالهرب معه والانتصار لحبهما القديم، فقد هجر زوجته وطفله من أجلها، مما جعلها تستسلم له وترضخ لإغوائه. فيصطدم الجميع وأولهم العريس ووالدته التي تكره رونالدو لسماعهم خبر هروبهما سويا العروسة ورنالدو. فيذهب العريس وجميع أبناء القرية في البحث عنهم ويلحقهم العريس ويحدث الصدام والصراع بين رونالدو والعريس، والذي ينتهي بمقتلهما جميعا، أمام انتحاب الأم وندم الزوجة. في نهاية مغلقة مأساوية[٢].

عند المقارنة الأولية في ظروف كتابة المسرحيتين نجد ما يلي:

---

(١) فيديريكو غارثيا لوركا)بالإسبانية(Federico García Lorca : شاعر إسباني وكاتب مسرحي ورسام وعازف بيانو، كما كان مُؤلفًا مُوسيقيًا، وُلد في فوينتي فاكيروس بغرناطة في 5يونيو 1898

(٢) ينظر: لوركا، فيدريكو جارسيا، ثلاثية عرس الدم

١- أن توفيق الحكيم ولوركا قد ولدا في الفترة الزمنية نفسها بالضبط، فالحكيم يكبر لوركا بعام واحد فقط، الحكيم ولد في عام١٨٩٧م ولوركا ولد بعده في عام ١٨٩٨م. مما يعطي احتمالات في تقارب رؤاهم الفلسفية والأدبية حسب الظروف التاريخية والاجتماعية والسياسية التي عاصروها.

٢- أن توفيق الحكيم ينحدر من عائلة ريفية غنية، وكذلك لوركا ينحدر من عائلة رجل مزارع ثري جدا، لذلك نجد التشابه في عوالم الريف بمسرحيتهما.

٣- كتبت مسرحية عرس الدم في عام ١٩٣٣م، بينما الصفقة في عام ١٩٥٦م أي الفرق بينهما يقارب ٢٠ سنة وأكثر.

٤- كلاهما تتكون من ثلاثة فصول مسرحية كاملة، وتدور أحداثها في محيط الريف، ونهايتهما مغلقة ولكن الصفقة تنتهي بحدث سعيد، وعرس الدم تنتهي بحدث مأساوي حزين.

٥- أسلوب المسرحيتين متقارب بين توفيق ولوركا، حيث الحوارات المختصرة والسريعة، والمشاهد الحوارية المتتالية ذات نمط درامي سريع ومتواتر الأحداث، وصراع نامي ومتطور ومتصاعد حتى نهاية الحبكة والعقدة، وفضاء مكاني ذات طقوس ريفية واضحة المعالم في كلا المسرحيتين.

٦- يتبادر سؤال في الذهن هل قرأ توفيق الحكيم ثلاثية لوركا عرس الدم بعد خبر اغتياله من السلطات الاسبانية، تظل الاحتمالات مفتوحة خصوصا مع شهرة لوركا العالمية، وأهميته كمناضل مثقف.

وحتى نقوم بالمقارنة بين المسرحيتين لا بد لنا أولا من تحرير مفهوم المصطلحات قبل البدء:

أولا: تحرير مصطلح مفهوم الريف(١):

يعرف الريف على "أنه المنطقة الزراعية، ومن أبرز ما يميزهـا تلـك المناظر الطبيعية والزراعية الممتدة، ويختلف الريف عن المدن مـن حيـث الشكل، والتجانس، والطبيعة السكانية، والناحية التعليمية، والحراك الجماعي. يعيش الريف في كافة دول العالم حالة تبعيّة كاملة للمدن الرئيسية؛ لتركز كافة الخدمات الحيوية فيها دون الريف، وهذا الأمر هو الذي يدفع سكان المجتمـع الريفي إلى ترك مناطقهم والهجرة للمدن.

"أطلق العالمُ الألماني فريديناند تونيز على المجتمع الريفي اسم "المجتمع العائلي" لتقاربه واتحاده في الدم والنسب. بينما أطلق العالم الفرنسـي "إميـل دوركهايم" على المجتمع الريفي عدد من الصفات، ومن أبرزها أنـه مجتمـع يتصف بالعلاقات الاجتماعية، حيث أوضح أنها علاقات متشابكة ومترابطـة، تجمع الأفراد على أساس القرابة والدم والدين، بينما يتسم المجتمـع المـدني أو الحضري بعلاقاته الروتينية الرسمية النفعية في طريقـة التعامـل. وقـد أظهرت الدراسات نوعين من المجتمع الريفي، هما: مجتمع ريفـي بسـيط: ويتسم هذا المجتمع ببساطته إلى حد ما في العـادات والتقاليـد والأعـراف، ويتميز الفرد فيه بارتباطه بشكل كبير في الأرض أو الطبيعة، حيث يسـتقر فيها ويبني حياته هناك برغم الكد والتعب والصراع مع الأرض والطبيعـة، ويتسم الفرد باعتزازه بتلك الأرض كونها مصدرا لرزقه، ويرى أنه كلما زاد

---

(١) ينظر: المزيد اقرأ موضوع. كوم، غادة الحلايقة، مفهوم المجتمع الريفي: تاريخ الـدخول ١٥/١/٢٠٢٣م

https://mawdoo3.com/%D9%85%D9%81%D9%87%D9%88%D9%85_%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AC%D8%AA%D9%85%D8%B9_%D8%A7%D9%84%D8%B1%D9%8A%D9%81%D9%8A

اهتمامه وعطاؤه للأرض فإن عطاءها يتضاعف، ويزيد حجم ثروتِه. مجتمع ريفي معقد: ويتسم هذا المجتمع بحياته المعقدة الصعبة المركبة، وهو محكوم باحترام الوقت والذات والنظام من خلال روتين ممل ومتعب للجسد والعقل"[١].

ثانيا: تحرير مصطلح مفهوم العادات والتقاليد[٢]:

لغويا: عرفت العادات في عدة معاجم عربية على أنها نمط من السلوك أو التصرف المعتاد الذي يتمّ فعله مرارا وتكرارا من غير جهد، مثل: عادة التدخين، وعادة الكذب، كما أنها تتعلق بحياة البداءة التي تعود إلى الجيل الأول من دون تقدم أو تطور فطري. أما التقاليد فهي عادات وعقائد وأعمال وحضارة الإنسان المتوارثة التي يرثها الخلف عن السلف، ومفردها: تقليد.

العادات والتقاليد اصطلاحاً:

العادات هي أعراف يتوارثها الأجيال لتصبح جزءاً من عقيدتهم، وتستمر ما دامت تتعلق بالمعتقدات على أنها موروث ثقافي، فهي تعبير عن معتقد معين. أما التقاليد فهي مجموعة من قواعد السلوك التي تنتج عن اتفاق مجموعة من الأشخاص وتستمد قوتها من المجتمع، وتدل على الأفعال

---

(١) ينظر: موقع موضوع غادة الحلايقة، مفهوم المجتمع الريفي، تاريخ الدخول ١٥/١/٢٠٢٣م موضوع. كوم

https://mawdoo3.com/%D9%85%D9%81%D9%87%D9%88%D9%85_%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AC%D8%AA%D9%85%D8%B9_%D8%A7%D9%84%D8%B1%D9%8A%D9%81%D9%8A

(٢) ينظر: المزيد على موقع موضوع الالكتروني، تعريف العادات والتقاليد Fedaa Karaja.U2W تاريخ الدخول١٥/١/٢٠٢٣م موضوع. كوم

https://mawdoo3.com/%D8%AA%D8%B9%D8%B1%D9%8A%D9%81_%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A7%D8%AF%D8%A7%D8%AA_%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%82%D8%A7%D9%84%D9%8A%D8%AF

الماضية القديمة الممتدة عبر الزمن، والحكم المتراكمة التي مر بها المجتمع ويتناقلها الخلف عن السلف جيلا بعد جيل، وهي عادات اجتماعية استمرت فترات طويلة حتى أصبحت تقليدا، ويتم اقتباسها من الماضي إلى الحاضر ثم إلى المستقبل، فهي بمثابة نظام داخلي لمجتمع معين.

أهمية التقاليد في المجتمعات(١):

خلق الذكريات: فالذكريات تدوم طوال العمر لتصبح موضوعاً للحديث يتجاذب أطراف العائلة أثناء اجتماعاتهم.

تعزيز الرابطة: وذلك من خلال تشوّق أفراد العائلة إلى موعد اجتماعهم لتطبيق العادات والتقاليد المتوارثة، ممّا يشعرهم بالسعادة والراحة، بالإضافة إلى تعزيز الروابط بين الأفراد والأسر.

سدّ الفجوة بين الأجيال: من خلال توارث التقاليد من جيل إلى جيل يمكن الحصول على روابط مشتركة فيما بينهم من خلال الحديث عن الذكريات والقصص المختلفة.

الإحساس بالهوية: عندما يتبع الشخص تقاليد عائلته فإنّه قد يجد نفسه ويكتشفها من دون الشعور بالضياع أو عدم الانتماء لأي مجموعة.

---

(١) (١) ينظر: المزيد على موقع موضوع الالكتروني، تعريف العادات والتقاليد Fedaa Karaja.U2W تاريخ الدخول١٥/١/٢٠٢٣م موضوع. كوم

https://mawdoo3.com/%D8%AA%D8%B9%D8%B1%D9%8A%D9%81_%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A7%D8%AF%D8%A7%D8%AA_%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%82%D8%A7%D9%84%D9%8A%D8%AF

الإطار التطبيقي:

المقدمة:

تزخر مسرحيتا الصفقة وعرس الدم بعوالم وصور شتى لمجتمع الريف المترابط، فرغم اختلاف بيئة الريف في فضاء مسرحية الصفقة كونها تحكي عن الريف العربي المصري وفضاء مسرحية عرس الدم التي تحكي عن الريف الأوروبي الاسباني. نجدها مليئة بأنماط وصور تظهر لنا على هيئة شخصيات ريفية تحمل أبعادا قصصية في قيمتها الفنية، فصورة المرأة الريفية نجدها في شخصيات الأم والابنة والعروسة والجارة والأخت تبرز لنا تفاصيل تلك العلاقات بين مجتمع الريف النسائي والفرق بين المرأة الريفية المصرية والمرأة الريفية الاسبانية في مواضيع الحب والزواج والتضحيات ومواجهة الحياة. وكذلك نجد صورة الرجل الفلاح وسماته واختلاف طريقة التفكير والنظر إلى الآخر، وعلاقته بالأرض وأهميتها بالنسبة له كفلاح مصري أو فلاح اسباني.

وعند الشروع في المقارنة بين المسرحيتين نجد أن الكشف عن أنماط الشخصيات في نص الصفقة ونص عرس الدم، والتوغل في أبعادها النفسية والاجتماعية، تظهر لنا واقع وملامح من مجتمع الريف وطبيعة العلاقات فيه، بما تظهره من صراعات وحوارات كأصوات خطابية أو ما يسمى بحوارية باختين. لذلك سأعتمد في هذه المقارنة على تحليل شخصيات النص وأنماطها وإظهار صور التقارب والاختلاف بين مجتمع الريف المصري والاسباني في عاداته وتقاليده، عن طريق المعطيات المباشرة والغير مباشرة من الأنماط حيث وصف فورستر "الشخصيات المعقدة بالشخصيات المدورة، التي تجسد كل أنواع التنوع والتعقيد في الطبيعة الإنسانية، لذلك يعتبرها الشخصيات المناسبة لتمثيل البعد المأساوي، في مقابل ما يسميه بالشخصيات

المسطحة: التي تعكس فكرة ثابتة لمؤلفها على أساس هذا التقابل بين النمطين، تتميز الشخصيات المدورة بكثافة سيكولوجية، وتمثل في أغلب الأحيان حالة درامية معقدة ومركبة، بينما تفتقر الشخصيات المسطحة إلى الكثافة السيكولوجية والتعقيد الذي يميز الطبيعة الإنسانية، ولأنها ذات بعد أحادي ثابت غير متغير. إن الشخصيات الرئيسة ونظرا للاهتمام الذي تحظى به من طرف السارد، يتوقف عليها فهم التجربة المطروحة في الرواية، فعليها نعتمد حين نحاول فهم مضمون العمل الروائي. بالمقابل تنهض الشخصيات الثانوية بأدوار محدودة إذا ما قورنت بأدوار الشخصيات الرئيسية"(١).

وعلى أساس وصف فورستر وحوارية باختين ستقوم الباحثة بالمقارنة في صور أنماط شخصيات مسرحية الصفقة لتوفيق الحكيم، وشخصيات عرس الدم لجارسيا لوركا من خلال ثلاثة محاور وهي صورة المرأة وصورة الفلاح وصورة الأرض في النص.

أولا: صورة طبيعة المرأة في الريف المصري والاسباني:

تعرف المرأة الريفية بأنها "امرأة عاملة في المناطق الريفية، يعتمد غالبيتهم على الموارد الطبيعية والزراعة لكسب عيشهم، ويشكلن أكثر من ربع مجموع سكان العالم. وفي البلدان النامية، تمثل المرأة الريفية حوالي ٤٣% من القوة العاملة الزراعية"(٢).

---

(١) محمد بوعزة، تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم، ط١(لبنان: الدار العربية ناشرون، ٢٠١٠م)، ص٧٥

(٢)اليوم العالمي للمرأة الريفية، ويكيبديا، الموسوعة الحرة، تاريخ الدخول ٢٠٢٣/١/١٥م https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%8A%D9%88%D9%85_%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%8A_%D9%84%D9%84%D9%85%D8%B1%D8%A3%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%B1%D9%8A%D9%81%D9%8A%D8%A9

وهذا ما يميز صورة المرأة الريفية في المجتمعات كونها امرأة خلقت لتكون قوية ومساندة وداعمة بطبيعتها الإنسانية، وقدرتها على التكيف في شتى الظروف المفاجئة، ووقوفها بجانب الرجل الفلاح كأم وأخت وزوجة وشريكة في الحياة الاجتماعية والعملية. ولعل هذا ما يبرز في شخصيات توفيق الحكيم بالصفقة وتصويره للمرأة الفلاحة الريفية العربية والمصرية خصوصا، حيث أختزل الحكيم في الصفقة أربع شخصيات نسائية فقط، وجعل من شخصية مبروكة المحور الرئيس في تصاعد الأحداث، ولعله بذلك يريد أن يظهر ويختزل صورة وطبيعة المرأة الريفية المصرية بصفات مبروكة القوية والشجاعة والذكية.

بينما نجد غزارة وزخم في الشخصيات النسائية في عرس الدم، حيث عمد لوركا على تنميط شخصياته النسائية في مسرحيته ولم يعطي لهن اسما خاصا، رغم أن شخصية العروسة وشخصية الأم هما شخصيتان مدورتان ومعقدتان تدور حولهما الأحداث وتغوص في أعماق النفس. لكن لوركا أراد أن يصور المرأة الريفية الاسبانية بكل أبعادها من خلال تنميطها ليعطي انطباعا بصورة الريف الاسباني وقصصه المأساوية بشكل عام.

وفي هذا الجدول التالي سنقارن بين شخصيات الصفقة وعرس الدم والصورة المرادة من سماتها ونمطها:

الشخصيات النسائية الريفية المصرية في نص الصفقة		
اسم الشخصية	نوعها ونمطها	سماتها وصفاتها والصورة المراد منها
١ مبروكة	مدورة ومعقدة	تظهر شخصية مبروكة صورة المرأة الريفية الفلاحة المصرية القوية التي تضحي بحبها

		وزواجها من خطيبها محروس من أجل عائلتها ومن أجل الأرض ومن أجل الفلاحين كلهم وتتسم بصفات الذكاء والشجاعة حيث أنها السبب الرئيس في حل أزمة الفلاحين وفوزهم بالصفقة.
٢ الفلاحة	مسطحة	تظهر صورة الفلاحة شراكة الفلاحات المجتمعية مع نظيرها الفلاح في الحياة الاجتماعية والعملية وفي طقوسهم وعاداتهم الريفية.
٣ العجوزة	مسطحة	تظهر صورة المرأة الريفية المتدنية التي تحرص وتفكر في آخرتها والتي ترفض أن تستغل أو تنهب حقوقها دون أي مراعاة لحقوقها الاجتماعية.
٤ أم السعد	مسطحة	وتظهر صورة الجارة والفلاحة التي تعرف كل أسرار العائلات ويستدلون عن طريقها بأخبار وأحوال أهل القرية والريف.

جدول رقم (١)

الشخصيات النسائية الريفية الاسبانية في نص عرس الدم		
اسم الشخصية	**نوعها ونمطها**	**سماتها وصفاتها والصورة المراد منها**
١ العروسة	مدورة ومعقدة	وتظهر صورة المرأة الريفية الاسبانية التي تعيش صراعا داخليا بين حبها القديم وبين زواجها من رجل لا تحبه، على الرغم من أنها تمتلك صفات زوجة ناجحة ومطيعة ولكنها

		تضحي بسمعة العائلة وتجلب العار لوالدها فتهرب مع حبيبها القديم كصورة امرأة متهورة تخطت الحدود والعادات والتقاليد.
٢ الأم	معقدة ومدورة	وتظهر صورة الأم الاسبانية التي تريد السعادة لولدها التي ترضى بزواج ولدها من العروسة فتكتم غيظها وحسرتها من أجله وتضحي بالثأر لنفسها بسبب الماضي الذي يلاحق خطيب وحبيب العروسة السابق في كونه من عائلة تسببت بمقتل زوجها وولدها.
٣ الجارة	مسطحة	وتظهر صورة الجارة الناصحة والحكيمة التي تتداول أخبار الريف وتربط العائلات مع بعضها بما تمتلكه من معلومات.
٤ الحماة	مسطحة	وتظهر صورة أم الزوج الريفية والحماة السلبية التي ترى أخطاء ولدها ولا تفعل شيء سوى المشاركة في الاهتمام بالعائلة وتربية الاحفاد.
٥- زوجة ليوناردو	معقدة ومدورة	وتظهر صورة الزوجة الريفية المغلوب على أمرها والتي تحاول أن تأسر قلب زوجها وتحافظ على بيتها واستقرارها وخوفها وصراعها بين بقاء زوجها ورحيله الى حبيبته القديمة.
٦ الخادمة	مسطحة	وتظهر صورة المرأة الريفية العاملة في البيوت ومكانتها فيها وقدرتها على التأقلم.

٧ مجموعة فتيات	مسطحة	وتظهر صورة العادات والتقاليد في زواج الريف الاسباني عند مجتمع نساء الريف والمشاركة في المناسبات. وتؤدي دور الجوقة.
٨المتسولة والقمر	مسطحة	هنا تظهر بصورة رمزية تعبر عن الموت وتظهر بصورة المرأة الريفية الندابة والنواحة بالنذير المشؤوم.

جدول رقم (٢)

وعند المقارنة بين بطلة مسرحية الصفقة وبطلة مسرحية عرس الدم ورصد الاختلافات والتشابه نجد ما يلي:

مبروكة	العروسة
في الحب نجد مبروكة واضحة وصريحة وثابتة في مشاعرها وجميع أهل الريف يعرفون بحبها ومخلصة لم تغرها حياة المدينة وقصر البيك أبو راجية. **في التضحية** نجد مبروكة كانت شجاعة وحكيمة وعاقلة باتخاذها قرار الذهاب مع البيك أبو راجية من أجل حلم الفلاحين بالحصول على الصفقة وامتلاك أراضيهم وهنا ضحت بالحب من أجل هدف وغاية أسمى ورفع رأس والدها أمام الجميع. **في الزواج** نجد مبروكة قدرت ما فعله	**في الحب** نجد العروسة متذبذبة في حبها القديم وتعيش صراع داخليا بين الزواج من رجل طيب تكون أسرة أو الهرب مع حبيبها مهما كانت النتائج. **في التضحية** كانت العروسة هنا أنانية لم تفكر بحجم الخسائر الفادحة والعار الذي الحقته بعائلتها كلها حيث فضلت الهروب مع حبيبها في يوم الزفاف وكانت النتيجة مأساوية من أجل هدف نرجسي وغير أخلاقي بالنسبة لأهل الريف وعاداتهم. **في الزواج** نجد أن العروسة وافقت على العريس حتى تسكت الألسن

والدها عندما جمع المهر وسلمه لعامل البنك شنودة لإتمام الصفقة في انتظار الموعد المناسب وكان لها ما أرادت فقد انتهت المسرحية بفوز مبروكة بالصفقة وبالزواج بمن تحب.	عنها ومن أجل فقط أن تنجب وتكون عائلة على مضض منها ورغم تكلف والدها في مراسيم الزواج والمدعوين لكنها حطمت قلب والدها وفضلت الهروب وخسرت كل شيء الزواج والحب

جدول رقم (٣)

من معطيات المقارنات في هذه الجداول نرى كيف صور توفيق الحكيم المرأة الريفية وأسبغ عليها صفات القوة والشجاعة والذكاء والحكمة والقدرة على اتخاذ القرار، ولعل في تصويره للمرأة الفلاحة المصرية بهذه الصفات ما يدعو للتساؤل هل كان حقا عدوا للمرأة كما قيل عنه، أم أنه ينظر للمرأة الريفية بنظرة أكثر تقديرا واحتراما من غيرها كونها سيدة تقف بجانب الرجل في كل حالاته.

أما لوركا فنجده في نصه قد صور المرأة الاسبانية بشكل سلبي في صورة العروسة المترددة والمتهورة التي تخطت الحدود والعادات والتقاليد وهربت مع عشيقها في يوم زفافها وهذا شيء لا يغتفر في نظرة أهالي الريف الاسباني، بعكس تصويره لصورة الأم المخلصة والوفية لزوجها الميت والتي أفنت شبابها في تربية ولدها الوحيد وتمتلك الحكمة في تغاضيها عن مسائل الثأر والحقد من أجل سعادة ولدها.

وعند التأمل لصور التشابه والاختلاف بين المرأة الريفية المصرية والمرأة الريفية الاسبانية في كلا النصيين، نجد الكثير من التقارب في عادات الزواج مثلا، فالمرأة الريفية الاسبانية تهتم كثيرا بسمعة الفتاة وقدرتها في أعمال الزراعة والفلاحة وتدبير شؤون البيت، نجد ذلك في شخصية الأم وهي

تسأل جارتها عن نسب العروس وماضيها وكيف كانت أخلاق أمها وأسرتها، ثم نجد كذلك عندما يتباهى والد العروس بابنته ويصفها بالبنت المطيعة التي تنهض في الصباح الباكر تعمل وتعرف خياطة الملابس وكل شيء. في المقابل نجد أن هذه الصفات هي المتوفرة بشكل تلقائي في المرأة الريفية المصرية كفلاحة ترعى شؤون الأرض والبيت والزوج والابناء.

وفي عادات المرأة الريفية الاسبانية في تقاليد مراسيم الزواج نجد اختلاف بين طقوس الزواج عند المرأة الريفية المصرية وبين المرأة الاسبانية. ففي الريف المصري يقوم العريس بخطبة العروس الريفية المصرية من أهلها ويقرأون الفاتحة عند الموافقة، ويدفع العريس المهر وعلى أهل العروسة الجهاز ويتم مراسم الزفاف بطقوس شعبية وغناء وولائم.

أما على الصعيد الريف الاسباني فنجد مظاهرها كاملة في نص عرس الدم فقد وصف لوركا تلك التفاصيل وكأنها حقيقة واقعة في بداية المشهد الثالث من الفصل الأول ص٢٧، حيث من عادات الاسبان عند خطبة العروس لا بد أن يشتري العريس ساعة ثمينة، ويقدمها لوالد العريس الذي إذا قبلها فيعني أنها تمت مباركة الزواج والموافقة عليه، ثم تأتي أم العريس تقابل العروس وتعطيها من الهدايا وتشتري لها من قماش الدانتيل الفاخر وعقود إكليل الورد وزهر البرتقال الذي سوف تلبسه في زفافها الذي سيعقد في الكنيسة.

ونجد في فضاء النص لعرس الدم تصوير لوركا لأجواء الزفاف بكل تفاصيله لأن هذا الزفاف وما يحمله من مظاهر وزخم فني وتصوير دقيق، سيكون مصدر الألم والفاجعة المأساوية التي سوف تحل على العائلتين،

فالانقلاب من حالة النشوى والفرح والسعادة سوف يتحول إلى كارثة إنسانية معقدة ليصبح الزفاف هو زفاف دامي تموت معه كل المشاعر الإنسانية.

ونجد كذلك من صور التقارب بين الريف المصري والاسباني تصوير لوركا لنموذج الحماة والزوجة التي تهتم بتربية الأبناء ورعاية الزوج. والجارة التي تهتم بجارتها والخادمة التي تصبح فردا من العائلة وطقوس الحياة الاجتماعية والثقافية، نجدها بالمقابل متوفرة في الريف المصري في شخصية الفلاحة وأم السعد والعجوز كما في نص الصفقة.

أما شخصية زوجة ليوناردو فهي تصور الزوجة المغلوبة على أمرها والتي تحاول بكل استطاعتها ألا تجعل زوجها يهجرها وابنائها من أجل الزواج من حبيبته القديمة، هنا تختلف الصورة عند المرأة الريفية العربية بطبيعة التعدد المسموح والمتعارف عليه في المجتمعات العربية.

فالاختلاف هنا يكمن في تقبل المرأة الريفية المصرية بزواج زوجها أكثر من المرأة الريفية الاسبانية التي لا يسمح لهم بتعدد الزوجات.

لكن ما يهمنا في هذا المحور هو التركيز على شخصية مبروكة وشخصية العروس، كونهما شخصيتان مدورتان ومعقدتان وعليهما تدور دائرة الأحداث، لنرصد الاختلاف بينهما في الحب والتضحية. هل المرأة الفلاحة الريفية العربية بصفه عامة والمصرية بصفة خاصة أقوى في استقبال العواطف الإنسانية والتكيف معها والصمود أكثر من المرأة الريفية الأوربية والاسبانية في مسائل الحب والزواج والتضحية؟

عندما نقابل ونقارن بين مبروكة في الصفقة والعروسة في عرس الدم قد نجد الإجابة المتوقعة لهذا السؤال بأن المرأة الريفية العربية هي الأقوى في استقبال العواطف الإنسانية بكافة أشكالها وتقلباتها، لأن طبيعة العادات

والتقاليد في المجتمعات العربية أقوى وأشد رابطة من غيرها. فتوفيق الحكيم صور لنا مبروكة كشخصية قوية منذ بداية النص وحتى نهايته وهي حاضرة الوجود في المشهد الدرامي، وتبدأ وهي واقفة أمام الملأ مع حبيبها محـــروس بكل ثقة ويدور الحوار بينهم ويكشف الخبايا الإنسانية إذا ما حللناها بناء على حوارية باختين في الصوت الصادر من كل شخصية.

(محروس: لو كان انعقد عقدنا وتمت دخلتنا من شهرين ....."

مبروكة: القسمة والنصيب

محروس: الدبيحة جاهزة والطبل والزمر والفرح منصوب في البلد

مبروكة: للأرض

محروس: عوضين ابوك هناك جنب المزين....."

مبروكة: ربنا فرح قلبه

محروس: ربنا فرح قلوبهم كلهم كلهم إلا أنا وانت كلهم اشتروا، كلهـــم صاروا لهم ملك، وأنا ضاع مهري وأنت ضاع جهازك

محروسة: يعدلها لنا ربنا) ص١٦-١٧

في هذا الاستشهاد نجد ثبات مبروكة واقتناعها التام بما فعلـــه والـــدها بجهازها وتأجيل زواجها، فهي لا تمانع بما أن والدها سعيد وراضي، وأنـــه سوف تنفرج الغمة عاجلا أو آجلا، المهم ألا تكون سبب في تعاسة والدها بأي حال من الأحوال. حيث يدلنا على عادات وتقاليد المرأة الريفيـــة المصـــرية التي لا تخرج عن طوع العائلة حيث العائلة هي أولا وأخيرا ودليـــل أصـــل طيب وتربية حسنة. ونجد كذلك في موضع آخر يدلل علـــى قـــوة مبروكـــة وحكمتها، عندما ضحت بنفسها من أجل سمعة والدها أمام الناس وألا يكـــون السبب في ضياع الصفقة وأخذ اللوم والعتاب بسببها.

(مبروكة: وأنا موافقة

عوضين: موافقة

مبروكة: أول ما قال لي إن البيك أشترط سفري والا يرجع في الصفقة ويحرم البلد، قلت لا بد أسافر

عوضين: وحدك يا بنتي مع رجل غريب

مبروكة: وماله؟! أنا صغيرة؟!

عوضين: عينه ما تحولت عنك يا مبروكة وأنت واقفه هنا الساعة

مبروكة: والله ما تخاف على مبروكة منه ولا من غيره

عوضين: ونعرض اسمنا يا بنتي؟! ونعرض نفسنا لم نكره من أجل خاطر الناس؟! مبروكة: لأجل خاطر كفرنا كل شيء يهون) ص١٠٧

وهكذا تستمر مبروكة بكل قوة وشجاعة وتضحية وثبات في تهدئة مشاعر الخوف لوالدها، وتطمئنه على حالها كما فعلت مع محروس وهي تحاول أن تطيب خاطره بتأخير زواجهم. فالمرأة الريفية تظهر هنا بصورة القدرة والتكيف مع الظروف الطارئة والعاجلة، فلا مجال للعواطف إنه الآن وقت حل المشكلات والأزمات، فلا يوجد شيء أهم من الأرض بالنسبة للفلاحين.

وتنتهي الصفقة بفوز الفلاحين فيها والسبب في فوزهم هو أيضا مبروكة التي تبتكر حيلتها الذكية وتدعي مرض الكوليرا الخطير وتحجز البيك أبو راجية وتمنعه من أخذ الصفقة. حيث يشيد الكل بذكائها وحنكتها في حل الأمور وهي من الصفات المتعارف عليه في طبيعة المرأة الريفية المصرية المحافظة على شرفها مهما كانت العواقب.

(سعداوي: والله حيله طيبة يا مبروكة

تهامي: حقا طلعتي واعية، عرفت تخلصنا، وتحجز البيك في بيته يومين

عوضين: وتخلص نفسها من شره

محروس: مخها كبير يا عم عوضين مخها كبير

سعداوي: عشت يا مبروكة عشت لنا كلنا يا مبروكة

تهامي: أنا قلتها قبل سفرها قلت لكم اتكلوا عليها عيني كلها نظر راحت ونفعتنا وبردت نارنا

عوضين: وبالشرف

مبروكة: الحمدلله) ص١٣٣-١٣٤

أما شخصية العروسة في عرس الدم لم تكن نهايتها سعيدة مثل مبروكة لأنها لم تتسم بصفات الحكمة والروية والصبر والتحمل مثلها. فالعروسة عاشت حبا قديما هجرها العشيق وتركها وتزوج من قريبتها، وترك في قلبها جرحا غائرا كانت تظنه قد انطفأ وتخلصت منه ومن ماضيه ولكن عند زواجها وغيرة عشيقها رونالدو لم تصمد أمام هذا الحب القديم واضطربت عاطفيا واهتزت داخليا، مما جعلها في صراع شديد بين الهرب مع حبها القديم أو الاستمرار في زواجها الفعلي من رجل طيب لا يريد سوى الاستقرار وتكوين عائلة. هنا تظهر صورة المرأة الريفية الاسبانية المحطمة والبائسة التي لا تستطيع أن تتخذ قرارها ومصيرها بسبب العادات الاسبانية التي تجبرها على الزواج وعدم التراجع في ذلك. وتصور كذلك معاناة الفتاة الريفية الاسبانية والتي لها سوابق في الحب ولا يجمعها بهذا الحب سوى محاربة التقاليد والعادات والخروج عليها.

(العروس: سحب عاصفة ريح باردة تقطع متخللة قلبي من لم يحس بهذا؟!

الخادم: أنت تحبين خطيبك اليس كذلك

العروس: أنا احبه

الخادم: نعم نعم أنا واثقة من أنك تحبينه

العروس: لكن هذه خطوة خطيرة جدا

الخادم: لا بد أن تخطيها

العروسة: سبق واعطيت كلمتي) ص٣٨

وهنا تختلف المرأة الريفية المصرية عن المرأة الريفية الاسبانية، فالحب في مجتمع الريف المصري مكمل وليس شيئا يعول عليه الحياة بأكملها.

أما الحب في مجتمع الريف الاسباني هو الأساس الذي تبنى عليه حياتهم ولكنه بناء هش ورقيق في أي لحظة يهزم ويهدم، وهو ما حدث في نهاية الأمر عندما لم تقاوم العروس حبها القديم، فقررت الهروب معه وتحدي المجتمع واستنفارهم في البحث عن العروس واستعادتها مما تسبب في نهاية المطاف بكارثة وعرس دامي. فالعروس لم تستطع التضحية من أجل والدها، مثلما فعلت مبروكة التي كسبت الرهان على حكمتها. بل العكس تهورت وتمردت وخططت للهرب ولم تشعر بالندم إلا بعد مقتل عشيقها وزوجها.

(زوجة ليوناردوا: لقد هربا هربا هي وليوناردو على الحصان ذراع كل منهما حول الاخر، ركبا وانطلقا كنجم منطلق

الأب: ليس صحيحا، ليس ابنتي

الأم: نعم ابنتك بذرة أم شريرة وهو أيضا لكنها الان زوجة ابني) ص٦٦

إذن وخلاصة ما سبق نقول فيما يلي:

١- صور توفيق الحكيم في نصه الصفقة المرأة الريفية المصرية بصورة إيجابية مشرقة، بينما صور لوركا في نصه عرس الدم المرأة الريفية الاسبانية بصورة سلبية مأساوية.

٢- نجد من صور التقارب بين الريف المصري والاسباني في مواضيع الزواج أنهم يهتمون لسمعة الفتاة وشرفها وقدرتها على تحمل أعباء الزواج، وتختلف الصورة بينهم من ناحية طقوس الزواج في الريف المصري والريف الاسباني.

٣- نجد من صور التقارب بين الريف المصري والريف الاسباني الترابط الاجتماعي والثقافي هو ذاته من حيث العلاقات الاجتماعية، كوجود الجارة ونساء الريف وتبادل الزيارات.

٤- وتختلف من ناحية تقبل المرأة الريفية المصرية لزواج زوجها من امرأة أخرى بسبب التعدد المسموح به شرعا وعرفا، بخلاف المرأة الريفية الاسبانية التي تجد صعوبة في التقبل والحفاظ على زوجها الذي لا يسمح للرجل في العرف الاسباني بالتعدد.

٥- ونجد من صور التقارب والاختلاف بين طبيعة المرأة الريفية المصرية هو صمودها وتقبلها للعواطف الإنسانية بكافة أشكاله وانواعه وتحملها وقدرتها على التكيف، أكثر من طبيعة المرأة الريفية الاسبانية في مواضيع الحب والزواج والتضحيات

ثانيا: صورة سمات الفلاح في الريف المصري والاسباني:

يعرف الفلاح عادة بأنه "هو الشخص الذي يقوم بزراعة الحقل وانتاج المحاصيل والفواكه والخضروات، وتعد الفلاحة من أقدم المهن على الاطلاق وتقوم المهنة على غرس الفسائل ونثر البذور وري المزروعات واستصلاح الأرض وحرثها وتجهيز ميدان العمل للزراعة"(١).

يتسم الفلاح بطبيعته مع الأرض والتصاقه بها بكثير من السمات الجميلة والطيبة مثل القوة والشجاعة والصبر، والالتزام والبساطة في كل شيء والكفاح والتصميم على الحفاظ على أرضه والعناية بها. ويكاد التشابه في السمات متقارب لدى كل الفلاحين سواء كان فلاحا عربيا أو أوروبيا، لذلك قد نجد في نص الصفقة وعرس الدم سمات مشتركة في شخصياتها الفلاحية من حيث سمات القوة والشجاعة والطيبة وعاداتهم وتقاليدهم الاجتماعية.

وسوف نستخرجها من النصين من خلال هذا الجدول الاتي:

الشخصيات الفلاحية في نص الصفقة		
اسم الشخصية	نوعها ونمطها	سماتها وصفاتها والصورة المراد منها
١ عوضين	مدورة ومعقدة	تظهر صورة الفلاح عوضين صورة الأب الفلاح الذي يحب ابنته مبروكة ويخاف عليها، والذي يحاول بشتى الطرق أن يكسب الصفقة وألا يخسر الأرض مهما كلفه الأمر
٢	مدورة ومعقدة	ويظهر صورة الفلاح الصديق المخلص وأبو

(١) ينظر: الفلاح، ويكبيديا، الموسوعة الحرة تاريخ الدخول١٥/١/٢٠٢٣م
https://arz.wikipedia.org/wiki/%D9%81%D9%84%D8%A7%D8%AD

سعداوي		محروس الذي يتعاون مع عوضين في استعادة الأرض بكل حكمة وروية.
٣ محروس	مدورة ومعقدة	ويظهر صورة الفلاح الشاب القوي والشجاع والمخلص والوفي الذي يقف بجانب خطيبته مبروكة ويساعدها في الحصول على الصفقة.
٤ شنودة	مسطحة	ويظهر صورة عامل البنك والصراف لدى أهل القرية الأمين الذي يتعاطف معهم ويقدر ظروفهم، والوسيط بين أهل الفلاحين وبين الشركة الأجنبية.
٥ الحلاق	مسطحة	ويظهر صورة حلاق القرية الذي يشاركهم أفراحهم ويعبر عن عاداتهم وتقاليدهم في المناسبات.
٦ تهامي	مسطحه	ويظهر صورة الفلاح الصبور والواعي الذي لا يتنازل عن حقه
٧حسنين	مسطحة	ويظهر صورة الفلاح الذي يعرف كل أخبار أهل القرية، ويمتلك الأسرار وتكتشف الحقائق عن طريقه.
٨الحاج	معقدة ومدورة	ويظهر صورة الفلاح الذي يتخذ من التدين شعار وغطاء ساتر عن أفعاله الفادحة ويختبئ تحت شخصية صالحة وهو بالأساس شخصية مخادعة.

٩مجموعة الفلاحين	مسطحة	ويظهر صورة الفلاحين الذين يحركون الرأي العام في القرية ومراقبة كل شيء.
١٠البيك حامد أبو راجية	معقدة ومدورة	ويظهر شخصية الفلاح الذي خرج من عباءته وتنكر لأصله وأصبح غنيا ومتمردا يبطش بأهل القرية ويستغلهم.
١١الوكيل عليش أفندي	مسطحة	ويظهر صورة الفلاح الذي يبيع نفسه للمال والمصالح وحسب فائدته.

جدول رقم (٤)

الشخصيات الفلاحية في عرس الدم		
اسم الشخصية	**نوعها ونمطها**	**سماتها وصفاتها والصورة المراد منها**
١ العريس	مدورة ومعقدة	ويظهر صورة الفلاح الشاب الملتزم الطيب الذي يفكر بالزواج والاستقرار وتكوين عائلة بعيدا عن المشاكل.
٢ رونالدو	مدورة ومعقدة	ويظهر شخصية الفلاح المراوغ والوسيم الذي يخدع الفتيات ولا يتزوج بهن، ومتهور ولا يتحمل تبعات تصرفاته.
٣ أبو العروسة	مسطحة	ويظهر صورة الفلاح الكبير في السن الذي يفتخر بابنته ويصطدم بالواقع.
٤ ثلاثة ضيوف	مسطحة	ويظهر صورة الفلاحين الذين يشاركون المجتمع الريفي مناسباتهم الاجتماعية والثقافية

٥ مجموعة حطابين	مسطحة	ويظهر هنا الحطابين على شكل جوقة تؤدي الوصلات الإنشادي داخل النص وتحكي تفاصيل القصة ونهايتها المشؤومة.

جدول رقم (٥)

ونلاحظ في كلا الجدولين مقاربة بين نص توفيق ونص لوركا من حيث عدد الشخصيات وأنواعها، ففي الصفقة كانت الشخصيات النسائية مختزلة مقارنة بالشخصيات الفلاحية الذكورية، فعدد النسائية أربع بينما عدد الذكورية إحدى عشر شخصية تصور الفلاح المصري، وكذلك لكل شخصية اسم خاص بها.

حيث لم يعمد توفيق مثل لوركا الذي نمط جميع شخصيات نصه عرس الدم ماعدا شخصية ليوناردوا الذي وهبه اسما خاص به، وكذلك نجد الغزارة في الشخصيات النسائية عند لوركا أكثر من الحكيم في نصه، واختزل لوركا الشخصيات الذكورية الفلاحية الى عدد خمس شخصيات فقط، إذا ما قورنت بعدد شخصياته النسائية البالغة عدد ثمانية.

أما على صعيد شخصيات النص، نجد صور متعدد ومتقابلة بين الفلاح المصري والفلاح الاسباني.

١- فأهم صورة يشتركون فيها حبهم للأرض والمثابرة على رعيها والاهتمام بها.

٢- نجد صورة محروس الفلاح المصري يقابله صورة العريس الفلاح الاسباني، فمحروس ظهر بصورة مشرفة ووقف بجانب خطيبته مبروكة، كشخصية فلاح شاب قوي ومستقل وواثق من شرفه وشرف خطيبته، يهمه

الأرض ولكن لن يفرط بزوجة المستقبل، فنجده في نص الصفقة لحق بمبروكة وعمد إلى حمايتها حتى نجت بنفسها من براثن البيك أبو راجية.

٣- أما شخصية العريس في نص عرس الدم نجده مقارب لمحروس في سمات الطيبة والشجاعة، ولكن يختلف عنه بأنه ظهر في شخصية الفلاح المطيع لوالدته في كل شيء، والذي تربى على العناية بالأرض والفلاحة وقضى شبابه فيها حتى فكر في الزواج وحلم الاستقرار، وهاجسه في نسب وشرف الفتاة التي يريد الزواج منها.

٤- ففي النص نجد في أغلب مشاهده الحوارية يؤكد على نفسه بأنه اختار زوجة صالحة ليطمئن نفسه بذلك (العريس: أنت تعرفين أن فتاتي جيدة ص١١/ زوجة ليوناردو: أرجو أن تسعد مع ابنة عمي/ العريس: أنا متأكد من أنني سأسعد ص٥٩). بعكس محروس الواثق جدا من شرف مبروكة (محروس: مخها كبير يا عم عوضين مخها كبير ص١٣٣-١٣٤).

٥- فكانت النتيجة صورة الفلاح الشاب المصري الواثق من حبيبته أكثر من صورة الفلاح الاسباني المتردد بهواجس القلق وعدم الثقة.

٦- أما شخصية عوضين في نص الصفقة يقابلها شخصية والد العروس الأب في نص عرس الدم، حيث يشتركان في صفات الأب الحنون الذي يخاف على مستقبل ابنته ويتمنى لها السعادة.

٧- لكن الفرق يكمن بينهما في النتائج الغير متوقعة ورود الأفعال عليها، فعوضين رغم قوة مبروكة لكنه كان يخشى عليها وعلى شرفها وفرحته عندما أثبتت له بالدليل القاطع حنكتها وذكائها وحسن تصرفها، على عكس والد العروس الذي تحطم فعليا وكسرت شوكته عندما هربت ابنته وخالفت تقاليد العائلات الريفية لديهم.

٨- فكانت النتيجة بين صورة فلاح مصري مرفوع الرأس يفتخر بابنته وبين صورة فلاح اسباني لحقه العار بسبب ابنته.

٩- أما شخصية البيك حامد أبو راجية في الصفقة يقابله شخصية ليوناردو في عرس الدم، ويشتركان في كونهما شخصيتان شريرتان كل منهما خلع عباءته وتقاليده وعاداته التي تربى عليها.

١٠-حيث نجد أبو راجيه يعطي نفسه الحق في استغلال الفلاحين وتهديدهم بشأن إتمام الصفقة مقابل الحصول على ابنتهم مبروكة دون وجه حق وكأنه يضرب بعادات وتقاليد بلده عرض الحائط.

١١- وهو نفس الشيء الذي فعله ليوناردو عندما خطف وهرب مع عشيقته في يوم زفافها وأخذها من زوجها بغير وجه حق.

١٢- فشخصية أبو راجية وشخصية ليوناردوا كانا يمثلان أداة الصراع في النص، والتي على إثرها نشأت الفكرة العامة من محور النص وقضيته الإنسانية في المواجهة بين الخير والشر وأيهما سوف ينتصر أو يغلب في النهاية.

١٣- ونرى ذلك واضحا عند لوركا عندما نمط جميع شخصياته ماعدا ليوناردو الذي وهبه اسما وأفرد له خصائص وسمات تخصه وتخص عائلته، فلعل لوركا كان يريد أن يثبت في نصه قضية الثأر الذي لا ينسى أبدا والشر الذي يحيط معه وبه، فكل الأسماء عامة سوف تنسى ولكن يبقى اسم ليوناردوا راسخا محفورا في ذاكرة الانتقام والحقد الذي يمتد أثره ولا يمحى بكل سهوله.

١٤- وكانت النتيجة هي نموذج لصورة الفلاح المصري الخارج عن التقاليد والعادات الريفية وما يقابله بنفس النموذج المقارب له من صورة الفلاح الاسباني الذي تخطى حدود العادات والتقاليد الريفية.

١٥- أما بقية الشخصيات في الصفقة وما يقابلها من شخصيات في عرس الدم فهم يشكلون صورا متعددة لسمات الفلاحين بشكل عام فمن صورة الفلاح الواعي مثل تهامي والفلاح ذو التقارب الاجتماعي مثل سعداوي والفلاح المتدين ظاهريا والمخادع في جوهره مثل الحاج في الريف المصري وغيرها، يقابلها شخصيات الفلاحون والضيوف والحطابون في الريف الاسباني كصورة تدل على المشاركة المجتمعية في المناسبات وغيرها.

إذن وخلاصة ما سبق نقول:

١- أن صورة الفلاح المصري والفلاح الاسباني يشتركون في سمات كثيرة مثل الصبر والقوة والتحمل والشجاعة وحب الأرض والاهتمام والعناية بها.

٢- يختلف صورة الفلاح المصري الشاب عن صورة الفلاح الاسباني الشاب في مواضيع الحب والزواج.

٣- يتفق نمط الفلاح المصري الخارج عن عاداته وتقاليده مع صورة الفلاح الاسباني الخارج عن تقاليده وعاداته.

٤- يتفق الفلاح المصري والفلاح الاسباني في مظاهر الترابط الاجتماعي والثقافي فيما بينهم كأسرة واحدة.

ثالثا: صورة قيمة الأرض وأهميتها عند الفلاح المصري والاسباني:

لا شك أبدا أن الأرض ذو أهمية كبرى لدى كل سكان الريف في العالم، حيث يرتبطون عاطفيا وثقافيا بطبيعة المكان، كسلطة لا واعية في مخزونهم الاجتماعي وعاداتهم وتقاليدهم فالأرض كالعرض تماما عندما يتعاملون مع ما يمس قضاياهم فيه. وفي هذا المحور يتجسد لنا صورة الفلاح المقهور والمظلوم والذي يعاني من قضية الاقطاع بشتى الصور سواء الفلاح المصري أو الاسباني في المجتمع الريفي.

وحتى نفهم ماهي مشكلة الاقطاع سأدرج هذا التعريف حيث أن "الإقطاع Feudalism هو نظام من العلاقات الاقتصادية الزراعية، حيث تكون وسيلة الإنتاج الرئيسية وهي الأرض، ملك لشخص واحد ويعمل الفلاحون في أرض هذا الشخص، الذي يسمى الإقطاعي. وفي المنطقة العربية كان الإقطاعي يملك الأرض والمنازل، والفلاح عليه أن يعطي ربع محصول الأرض للإقطاعي، وقد سمي الفلاح بالمرابع نسبة لحصة الربع التي يأخذها الإقطاعي، وقد سميت هذه العلاقات الاقتصادية بالإقطاعية نسبة للإقطاعات فكان الإقطاع عبارة عن عدة قرى أو مساحات شاسعة من الأرض وزالت العلاقات الإقطاعية، في أوروبا بعد الثورة البرجوازية وظهور المعامل الصغير وبدء التصنيع. وفي البلاد العربية تم القضاء على الإقطاعية على يد حركات التحرر والثورات العربية، ففي مصر قام الرئيس العربي جمال عبد الناصر بتأميم الأرض وتوزيعها على الفلاحين"(١).

(١) ينظر: موقع المعرفة، الإقطاعية تاريخ الدخول ٢٠٢٣/١/١٥م
https://www.marefa.org/%D8%A5%D9%82%D8%B7%D8%A7%D8%B9%D9%8A%D8%A9

ويظهر الصراع على الأرض منذ المشهد الأول في الصفقة وجميع الفلاحين يجمعون أموالهم في سبيل الحصول عليها وتوصية العامل شنودة باستكمال الإجراءات. لكن الخوف واليأس دب في الفلاحين عندما أخبرهم خميس بوجود البيك حامد أبو راجية ووكيله عليش أفندي، وعلى الرغم من أن وجوده كانت مصادفة لكن يبدأ الصراع الحقيقي عندما يستغل حامد أبو راجية معرفة خبر الصفقة وتبدأ المساومة على مبروكة مقابل الأرض. في هذه المساومة والمقابلة بين مبروكة والأرض تظهر قيمة الأرض وأهميتها عند الفلاح المصري، ويشتد الصراع النفسي والاجتماعي والطبقي في أصوات الشخصيات وما تصدره من مخاوف وقلق فالأرض هي العرض فكيف يخيرون بين اثنين أحلاهما مر.

(عوضين: تقبلها على نفسك يا سعداوي؟! اقبلها أنا على نفسي؟! يقبلها ابنك محروس على نفسه؟!

سعداوي: وأهل بلدنا يا عوضين؟!

عوضين: والله ما نقدر نظهر بعدها في البلد

الوكيل هي جريمة يا جماعة إنتم؟!

عوضين: السمعة غالية يا عليش أفندي؟!

البك: بنبرة تهديد: أغلى عندكم من الأرض؟!) ص٩٨

وهكذا تستمر الحواريات حتى تنتصر مبروكة في نهاية الأمر ويفوزون بالصفقة في نهاية سعيدة.

بالمقابل نجد أهمية الأرض عند الفلاح الاسباني بالقدرة على شراء الأراضي وإعادة زراعتها من جديد بالمحصولات التي تدر ذهبا، فالذي يستطيع أن يشتري أرض ويملكها فقد ضمن لنفسه الحياة الكريمة.

ونجد لوركا قد صورها في نصه: ص٢٨-٢٩

(الأب: أنت أغنى مني وكرومك تساوي ثروة كل كرمة صغيرة عملة فضية لكن هل تعرفين ما يزعجني هو أن أراضينا منفصلة أنا أحب أن أجمع كل شيء معا في قلبي شوكة إنها ذلك البستان الصغير هناك محشور بين الحقول ولن يبيعوه لي بكل ذهب العالم.

العريس: ذلك ما يحدث دائما

الأب: لو استطعنا أخذ عشرين زوج ثيران ليجروا كرومكما إلى هنا ويضعوها عند هذا السفح كم سأكون سعيدا!) ص٢٩

وفي خلاصة الأمر ومن هذه المقاربة نكتشف

١- أن أهمية الأرض عند الفلاح المصري تساوي تماما رابطة الدم التي من أجلها يحل القتل والدفاع بكل شرف واستماته وصلابة وثبات نحو الحق.

٢- أما الفلاح الاسباني فالأرض تكتسب أهميتها وقيمتها فيما يعود عليه بالنفع في تحقيق المكانة الاجتماعية والمادية في مجتمع الريف لديهم.

الخاتمة

وفي ختام هذه الدراسة المقارنة التي كشفت لنا تجليات صورة الريف في شخصيات نص الصفقة ونص عرس الدم نعرض أهم النتائج التي توصلت إليها الباحثة:

١- بينت الدراسة فرضية وجود تقارب بين المجتمع المصري والمجتمع الاسباني في عادات الريف وتقاليده.

٢- أثبتت الدراسة فرضية اختلاف طبيعة المرأة الريفية المصرية عن المرأة الاسبانية في مواضيع الحب والزواج والتضحية.

٣- بينت الدراسة فرضية وجود سمات مشتركة في شخصية الفلاح المصري والفلاح الاسباني.

٤- أثبتت الدراسة أهمية الأرض بالنسبة للفلاح المصري والفلاح الاسباني.

٥- صور توفيق الحكيم في نصه الصفقة المرأة الريفية المصرية بصورة إيجابية مشرقة، بينما صور لوركا في نصه عرس الدم المرأة الريفية الاسبانية بصورة سلبية مأساوية.

٦- نجد من صور التقارب بين الريف المصري والاسباني في مواضيع الزواج أنهم يهتمون لسمعة الفتاة وشرفها وقدرتها على تحمل أعباء الزواج، وتختلف الصورة بينهم من ناحية طقوس الزواج في الريف المصري والريف الاسباني.

٧- نجد من صور التقارب بين الريف المصري والريف الاسباني الترابط الاجتماعي والثقافي هو ذاته من حيث العلاقات الاجتماعية، كوجود الجارة ونساء الريف وتبادل الزيارات.

٨- وتختلف من ناحية تقبل المرأة الريفية المصرية لزواج زوجها من امرأة أخرى بسبب التعدد المسموح به شرعا وعرفا، بخلاف المرأة الريفية

الاسبانية التي تجد صعوبة في التقبل والحفاظ على زوجها الذي لا يسمح للرجل في العرف الاسباني بالتعدد.

٩- ونجد من صور التقارب والاختلاف بين طبيعة المرأة الريفية المصرية هو صمودها وتقبلها للعواطف الإنسانية بكافة أشكاله وانواعه وتحملها وقدرتها على التكيف، أكثر من طبيعة المرأة الريفية الاسبانية في مواضيع الحب والزواج والتضحيات.

١٠- أن صورة الفلاح المصري والفلاح الاسباني يشتركون في سمات كثيرة مثل الصبر والقوة والتحمل والشجاعة وحب الأرض والاهتمام والعناية بها.

١١- يختلف صورة الفلاح المصري الشاب عن صورة الفلاح الاسباني الشاب في مواضيع الحب والزواج.

١٢- يتفق نمط الفلاح المصري الخارج عن عاداته وتقاليده مع صورة الفلاح الاسباني الخارج عن تقاليده وعاداته.

١٣- يتفق الفلاح المصري والفلاح الاسباني في مظاهر الترابط الاجتماعي والثقافي فيما بينهم كأسرة واحدة.

١٤- أهمية الأرض عند الفلاح المصري تساوي تماما رابطة الدم التي من أجلها يحل القتل والدفاع بكل شرف واستماته وصلابة وثبات نحو الحق.

١٥- أما الفلاح الاسباني فالأرض تكتسب أهميتها وقيمتها فيما يعود عليهم بالنفع في تحقيق المكانة الاجتماعية والمادية في مجتمع الريف لديهم.

١٦- وتوصي الباحثة في الاستزادة من الدراسات المسرحية المقارنة في آداب الشعوب وإظهار ملامح وصور التقارب والاختلاف في مضمون نصوصها الأدبية.

المراجع

- بوعزة، محمد (٢٠١٠م) تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم، ط١ لبنان: الدار العربية للعلوم ناشرون.
- توفيق الحكيم، (د.ت)، مسرحية الصفقة، مصر: الناشر مكتبة مصـــر، دار مصر للطباعة.
- لوركا، فدريكو غارسيا (٢٠١١م)، ثلاث تراجيديات، ترجمة: سمر عزت نصار، ط٤، عمان: الأهلية للنشر والتوزيع، سلسلة المسرح العالمي.
- هلال، محمد غنيمي(٢٠٠٨م)، الادب المقارن، ط٩، مصر: نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع.
- علـــم الاجتمـــاع الريفـــي، موقـــع المعرفـــة الالكترونـــي، تـــاريخ الـــدخول١٣/١/٢٠٢٣م https://www.marefa.org/%D8%B9%D9%84%D9%85_%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%AC%D8%AA%D9%85%D8%A7%D8%B9_%D8%A7%D9%84%D8%B1%D9%8A%D9%81%D9%8A[1]

ينظر: المزيد اقرأ موضوع. كوم: تاريخ الدخول ١٥/١/٢٠٢٣م

- https://mawdoo3.com/%D9%85%D9%81%D9%87%D9%88%D9%85_%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AC%D8%AA%D9%85%D8%B9_%D8%A7%D9%84%D8%B1%D9%8A%D9%81%D9%8A
- ينظر: المزيد اقرأ موضوع. كوم، غادة الحلايقة، مفهوم المجتمع الريفـــي: تاريخ الدخول ١٥/١/٢٠٢٣م
- https://mawdoo3.com/%D9%85%D9%81%D9%87%D9%88%D9%85_%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AC%D8%AA%D9%85%D8%B9_%D8%A7%D9%84%D8%B1%D9%8A%D9%81%D9%8A
- ينظـــر: موقـــع موضـــوع تـــاريخ الـــدخول ١٥/١/٢٠٢٣م موضوع. غادة الحلايقة مفهوم المجتمع الريفي كوم

: https://mawdoo3.com/%D9%85%D9%81%D9%87%D9%88%D9%8%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AC%D8%AA%D9%85%D8%B9_%D8%A7%D9%84%D8%B1%D9%8A%D9%81%D9%8A

- ينظـــر: المزيـــد علـــى موقـــع موضـــوع الالكترونـــي، تمـــت الكتابـــة بواسطةFedaa Karaja.U2W:
- آخر تحديث: ١١:١١، ١٣ أبريل ٢٠٢٠تـــاريخ الـــدخول١٥/١/٢٠٢٣م موضوع. كوم

: https://mawdoo3.com/%D8%AA%D8%B9%D8%B1%D9%8A%D9%81_%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A7%D8%AF%D8%A7%D8%AA_%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%82%D8%A7%D9%84%D9%8A%D8%AF

- اليوم العالمي للمرأة الريفية، ويكبيديا، الموسوعة الحرة، تـــاريخ الـــدخول ١٥/١/٢٠٢٣م

https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%8A%D9%88%D9%85_%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%8A_%D9%84%D9%84%D9%85%D8%B1%D8%A3%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%B1%D9%8A%D9%81%D9%8A%D8%A9

- [1]اليوم العالمي للمرأة الريفية، ويكبيديا، الموسوعة الحرة، تاريخ الـــدخول ١٥/١/٢٠٢٣م

https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%8A%D9%88%D9%85_%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%8A_%D9%84%D9%84%D9%85%D8%B1%D8%A3%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%B1%D9%8A%D9%81%D9%8A%D8%A9

ينظر: الفلاح، ويكبيديا، الموسوعة الحرة تاريخ الدخول١٥/١/٢٠٢٣م

https://arz.wikipedia.org/wiki/%D9%81%D9%84%D8%A7%D8%AD

ينظر: الفلاح، ويكبيديا، الموسوعة الحرة تاريخ الدخول١٥/١/٢٠٢٣م

https://arz.wikipedia.org/wiki/%D9%81%D9%84%D8%A7%D8%AD

ينظر: موقع المعرفة تاريخ الدخول ١٥/١/٢٠٢٣

https://www.marefa.org/%D8%A5%D9%82%D8%B7%D8%A7%D8%B9%D9%8A%D8%A9

فهرس الموضوعات

م	الموضـوع	الصفحة
١-	ملخص	٦٢٠
٢-	Abstract	٦٢١
٣-	الإطار النظري ـ المقدمة	٦٢٢
٤-	تحرير مصطلح مفهوم الريف	٦٣٠
٥-	تحرير مصطلح العادات والتقاليد	٦٣١
٦-	الإطار التطبيقي ـ المقدمة	٦٣٣
٧-	أولا: صورة طبيعة المرأة في الريف المصري والريف الاسباني	٦٣٤
٨-	ثانيا: صورة سمات الفلاح في الريف المصري والريف الاسباني	٦٤٧
٩-	ثالثا: صورة قيمة الأرض وأهميتها عند الفلاح المصري والاسباني	٦٥٤
١٠-	الخاتمة	٦٥٧
١١-	المراجع	٦٥٩
١٢-	فهرس الجداول	
١٣-	جدول رقم ١	٦٣٦
١٤-	جدول رقم ٢	٦٣٨
١٥-	جدول رقم ٣	٦٣٩
١٦-	جدول رقم ٤	٦٤٩
١٧-	جدول رقم ٥	٦٥٠
١٨-	فهرس الموضوعات	٦٦١

بحمد الله تعالى